الموقع الرسمي لـ:

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

مثرات التقوى

إعداد:

أ.د/ مُوسَى إِسْمَاعِيلْ

ثمرات التقوى

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه.

أمّا بعد؛ فإنّ لتقوى الله تعالى ثمار كثيرة ذكرها القرآن الكريم، فإذا اتّقى العبد اقتطف من طيب ثمارها، واجتنى من حسن آثارها، وفاز بسهم رابح من لآلئ أنوارها، وفيما يلي خلاصة هذه الثّمار:

1 ـ نيل معية الله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (194)﴾ [البقرة: 194].

والمعيّة على قسمين:

أحدهما: معيّة عامة، وهي معيّة العلم والاطلاع والقدرة، وهذه عامة في حقّ كلّ أحد، دلّ عليها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (4)﴾ [الحديد: 4].

والثّاني: معيّة خاصة، وهي معيّة العَوْن والنّصرة والتّأييد والمحبّة وإجابة الدّعوة، وهذه خاصة

بالمتّقين والمحسنين والصّابرين، ولهذا قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾ [النحل: 128].

2 ـ **الاختصاص بالكرامة والتّفضيل:** قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: 13].

3 ـ **الفوز بمحبة اللّه تعالى:** قال اللّه تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧٦﴾ [آل عمران: 76].

4 ـ **استحقاق ولاية اللّه تعالى:** قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩﴾ [الجاثية: 19].

5 ـ **الأمن:** في الدّنيا من الغمّ والهمّ، ويوم القيامة من الحسرة والنّدامة؛ قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُۚ ٦٤﴾ [يونس: 62 ـ 64].

أي لمّا تولّوه بالطّاعة، تولّاهم بالكرامة، فلا يخافون إذا خاف النّاس، ولا يحزنون إذا حزن النّاس.

6 ـ **النّجاة:** في الدّنيا من الشّرك والكفر والضّلالات، ومن اتّباع الشّرور والشّهوات، ومن الوقوع في ظلمات الغفلات، والنّجاة في

الآخرة من العذاب وسوء الحساب؛ قال تعالى: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝61﴾ [الزمر: 61].

7 ـ **الفوز بالجنان والرّحمة والرّضوان:** قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ۝63﴾ [مريم: 63].

8 ـ **تكفير السّيّئات، ومضاعفة الأجور والحسنات:** قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ۝5﴾ [الطلاق: 5].

9 ـ **فتح خزائن الرّحمات:** وخزائن الله تعالى غير متناهية، لا يعلم مقاديرها إلّا الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: 156].

10 ـ **تنوير القلب وتطهيره وهدايته إلى طريق الحقّ:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝28﴾ [الحديد: 28].

11 ـ **تنوير البصيرة بمعرفة الحقّ والتّوفيق لاتّباعه:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝29﴾ [الأنفال: 29].

12 ـ **تحصين النّفس من مكائد الشّيطان ووسوسته:**

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١﴾[الأعراف: 201].

13 ـ **العاقبة المحمودة:** في الدّنيا بالنّصر والتّأييد والمعونة والتّسديد، وفي الآخرة بالمغفرة والأمن من العذاب الشّديد؛ قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨﴾ [الأعراف: 128].

14 ـ **التّوفيق لصالح الأعمال:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾ [الحديد: 28].

15 ـ **قبول الأعمال:** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾ [المائدة: 27].

16 ـ **تيسير أمور الدّنيا، وتسهيل أمور الآخرة:** قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤﴾ [الطلاق: 4].

17 ـ النّجاة من شدائد الحياة، وزوال الغموم والكُربات: قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢﴾ [الطلاق: 2].

18 ـ **تنوير القلوب:** بمعرفة الله والتّوفيق لفهم كلام الله، وحسن العون للعمل بما يحب الله ويرضاه؛ قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: 282].

خامسًا: التّوسعة في الرزق والبركة في المال والأهل:

يُبارك الله تعالى للتّائب في نفسه وأهل بيته، ويُغدق عليه من نعمه الظّاهرة والباطنة، ويُنزل عليه من الخيرات والأرزاق بلا حساب، لأنّ التّائب حبيب الله، ينال بتوبته وإقباله على طاعة ربّه درجة التّقوى، وقد قال الله جلّ في علاه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝2 وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2 ـ 3].

وقال الله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝3﴾ [هود: 3].

وقال عزّ وجلّ على لسان هود عليه السّلام: ﴿وَيَٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ۝52﴾ [هود: 52].

وقال على لسان نوح عليه السّلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝10 يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝11 وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝12﴾ [نوح: 10 ـ 12].

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

www.prmoussaismail.com